تأمُّـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

أين نحن من ثقافة الصيانة (2)

نقيم المشاريع الكبيرة ونشتري الأجهزة والمعدات الحديثة وننشئ المباني والمرافق الخدمية، وننفق من أجل ذلك ملايين الدولارات والريالات ونفرح ونسعد ونعطي اهتماماً كبيراً عند افتتاحها،

وبعد فترة ننسى ما فعلنا وما أنفقنا، ويبدأ الاستخدام بطريقة فيها الكثير من الخشونة فيعرضها إلى التآكل والتلف، والعطل ويخرج بعضها عن إطار المنفعة، والسبب في كل ذلك سوء الاستخدام من ناحية وانعدام ثقافة الصيانة المرادفة والضرورية لبقاء هذا المرفق أو المنشأ أو الجهاز تؤدي دورها المطلوب.

إذا بدأنا بالأمور الكبيرة مثل الطرقات، والمباني الحكومية والمدارس والمستشفيات فإنها تمثل أساسيات في البنية التحتية ومكونات رئيسية في حلقات الاحتياجات الهامة التي تقدم للإنسان.

لكن الكثير من هذه المرافق تنقصها الصيانة من وقت لآخر.

ولنا مثال على ذلك طريق صنعاء – الحديدة، لم تأخذ حقها من الصيانة والتوسع المطلوب منذ انتهاء العمل فيها أوائل الستينيات من القرن الماضي، مع أنها طريق حيوية ورئيسية تصب فيها العديد من الطرق الفرعية من أكثر من محافظة، وإن بدت هناك أعمال صيانة في أماكن متفرقة وتوسيع خطوطها عند مداخل المدن الرئيسية.

وهناك طرق أخرى بما في ذلك داخل المدن تسفلتت ثم تتعرض لتآكل وتكثر فيها الحفريات، وتصبح مشروع طريق جديد بتكاليف أكبر.

مثل ذلك عدد كبير من المدارس والمستشفيات لم تعرف الترميم والصيانة منذ إنشائها قبل عشرات السنين، وعند وصول الأمر إلى مرحلة الانهيار.. يتم التفكير بإنقاذ ما هو موجود فتكون التكلفة باهظة، وينطبق ذلك على المعدات والأجهزة الكبيرة التي تشترى بملايين الريالات، فبعد فترة وجيزة من الاستخدام تتعرض للعطل، والإهمال، ويكون مصيرها المخازن أو من نصيب المحظوظين والمتحذلقين.

وهناك مشاريع يتم إقامتها في الريف.. ومنها مشاريع المياه وتخصص لها الدولة ملايين الريالات وتزودها بالآلات والمعدات، وبعد فترة تصبح تلك المرافق أطلالاً بدون حركة أو صوت، وقد اختفى الناس الذين احتشدوا حولها يوم الافتتاح.

وقد شاهدت مشاريع لمياه الريف في محافظة حجة ليس فيها أي نبض، فبعد أن سلمت الهيئة تلك المشاريع للمجالس المحلية، واشتغلت لفترة، ثم توقفت تحت حجة أن المضخة تعطلت، أو مواسير الشبكة تكسرت، وهكذا ضخت ملايين الريالات، دون مراعاة البقاء والاستراتيجية.

هذه بعض الإشارات والخواطر عن ثقافة الصيانة المفقودة من قاموس التنمية المستدامة وكفاءة المشاريع التي ننفذها، والقضية قابلة للنقاش.

19alariky@gmail.com

تساؤلات ناخب

علي عمر الصيعري

بوصفي ناخباً مسجلاً في سجلات القيد والتسجيل ومنتظراً بفارغ الصبر موعد الانتخابات البرلمانية القادمة أقولها صراحة أنني لم أكن مطمئنا إلى صحة وسلامة مسار الحوار بين الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي وقوى المعارضة السياسية (المشترك) وتحديدا منذ توقيع الطرفين على وثيقة ضوابط وضمانات الحوار في ٢٠٠٦/٦/١٨م..

وإن كانت حسنته الوحيدة نجاح الانتخابات الرئاسية في سبتمبر من ذات العام إلا أنها لم تكن ستنجح لولا ذلك الاصطفاف الشعبي الكبير حول تجربته الديمقراطية وما نتج عنه من ضغوط على الطرف الثاني والمشترك للنزول عند إرادة الشعب في إجراء ذلكم الاستحقاق الوطني الديمقراطي .

واعترف بأن مستويات عدم الاطمئنان وما صاحبها من قلق وتوتر تصاعدت بعض الشيء منذ اللحظة التي وقع فيها (المؤتمر) و(المشترك) على ما سموه بـ(اتفاق المبادئ) في العام ٢٠٠٨م والذي اتفق الطرفان على إنجاز انتخابات ٢٠٠٩م البرلمانية في موعدها وصدق ما توجسته خيفة عندما تمخض الحوار عن اتفاق فبراير ٢٠٠٩م ليؤجل الطرفان تلك الانتخابات إلى أبريل ٢٠١١م وها نحن لا يفصلنا عن موعدها سوى ثلاثة أشهر وبضعة أيام من الآن .

وفي تقديري أن من أهم أسباب تعرج مسارات الحوار ثم فشله مؤخرا هو أن الطرفين المتحاورين لم يحددا خلال حواراتهما المتقطعة ، ما إذا كان الحوار (سياسيا) أو (وطنيا) فمن المعروف أن طبيعة وسمة الحوار (السياسي) هي في الغالب أكثر عمومية بحيث تتسع أجندته لعديد من القضايا لا أول ولا آخر لها . وتتيح لأحد الأطراف أن يشترط على الطرف الثاني التوصل أولا إلى حلول واتفاقات سياسية ضمنها أجندته ومن ثم الاتفاق حول الاستحقاق الوطني الديمقراطي الانتخابات بمعنى تقديم (السياسي) قبل (الوطني) أي استبدل القانون باتفاقات حزبية سياسية وفي مصطلحنا) وضع العربة أمام الحصان).

أما طبيعة وسمة الحوار (الوطني) فتتصف بالموضوعية واحترام الدستور ويتصدر اجندتها تدارس إجراءات الاستحقاقات الوطنية الديمقراطية وآليات تهيئتها وإنجازها في مواعيدها المحددة لها ومن ثم الجلوس على طاولة حوار (سياسي) يستمر ويتواصل بين الأحزاب والتنظيمات السياسية بمشاركة منظمات المجتمع المدني والقوى السياسية والفكرية الفاعلة في المجتمع على المدى بأبعاده الثلاثة .

إن طبيعة الحوار (السياسي) كما أشرنا إليها آنفا لا تتطلبها هذه المرحلة التي يتطلع فيها الشعب اليمني إلى الإيفاء بحقه الدستوري في إنجاز الانتخابات البرلمانية وكان يأمل أن يراعي المشترك المطلب والهم الشعبي الدستوري وأن يباشر مع (المؤتمر) حوارا (وطنيا) يهدف لتحقيق ذلك المطلب منذ اتفاق فبراير ٢٠٠٩م مباشرة إلا أنه وفق حساباته الخاصة استمرأ لعبة (الاعصاب) بنصب (فخاخ) جديدة للمؤتمر ليماطل ويتهرب من تنفيذ اتفاق فبراير ليضع الأخير في مأزق أمام الشعب الذي أولاه ثقته وائتمنه على استحقاقه الوطني الديمقراطي.

واليوم وبعد أن تدارك الحزب الحاكم أمره وحسمه بالتصويت على مشروع التعديلات الدستورية لقانون الانتخابات العامة والاستفتاء ثم اعقبه صدور القرار الجمهوري رقم (٢٦) لسنة ٢٠١٠م بقانون الانتخابات المعدل تلاه قرار جمهوري بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة بعد إقرارها من البرلمان أعاد الثقة والطمأنينة إلى نفوسنا نحن الناخبين غير آبه بالضجيج الذي أثاره ولا يزال – يثيره (المشترك) لإثناء المؤتمر عن خطوته الشجاعة وسلبنا حقنا في انتخابات ممثلينا لمجلس النواب القادم .

أخيرا .. نطرح على أقطاب المعارضة التي لا تريد أن تقتنع بمنطق سيرورة التحولات الديمقراطية وحتمية تطورها في اليمن وتحولها من الضرورة إلى الممكن ،نطرح عليهم سؤالا ذا شقين يقول أوله : من أين يستمد الدستور شرعيته ؟ ويقول ثانيه : ومن أين تستمد الانتخابات شرعيتها ؟! ولكي نسهل عليهم الإجابة عن ذلك السؤال نقول لهم : إن الدستور يستمد شرعيته من الشعب عبر الاستفتاء عليه ، والانتخابات تستمد شرعيتها من الدستور الذي استفتى وصدق عليه من قبل الشعب نفسه .. إنها تساؤلات ليست من عندي وحدي بوصفي ناخباً بل هي على لسان كل الناخبين في أرجاء هذا الوطن الذي يمضي قدما وبإصرار لتعزيز مداميك تجربته الديمقراطية وتطويرها لنلحق بركب الديمقراطيات المتقدمة في العالم .

قال الشاعر :

قد يسبق الخير طالب عجل
ويرهق الشر ممعنا هربه

(ابن الرومي).

ALI.5/5 @ HOTMAIL. COM

أفئدة اليمن وعقولها !!

عبدالله البحري

وعدد سكان اليمن الكبير يتجاوز الثلاثين مليون نسمة خلال السنوات القادمة نرى في ذات الوقت نوعا من الزخم العلمي والفكري

وعبر عشرات الألوف من الشباب الذين تسطع عقولهم وأفئدتهم بذلك النبوغ والعبقرية لدرجة أن منهم من مثل اليمن في غير مؤتمر وجمهرة اقليمية ودولية مدونين أروع وأبلغ الحقائق المرتبطة بصنوف العلم والفنون ولعل ما شهدناه وسمعناه خلال ما لا يقل عن عقدين من الزمن عن مشاهير من شباب الوطن في شتى المشاركات والمسابقات المحلية والاقليمية والدولية أو عندما تزف إلينا أخبار بعض أبناء الوطن الذين اكتشفتهم مؤسسات ومنظمات معنية نتيجة ما برعوا ونجحوا في تقديم براءات اختراعات أو وصولهم لخبرة ومهارة تفوق نظرائهم في دول متقدمة الأمر الذي يجعلنا نفخر ونعتز بمثل هؤلاء العباقرة سيما وأنهم شباب لا ينسون البتة منبعهم ومسقط رؤوسهم الأول اليمن فهم ولا ريب أفئدة اليمن ولهم الأولوية في تمثيله أينما حلوا !.

إن الوطن وشبابه يدركون ويعون طبيعة المرحلة الراهنة وخصوصا مع التحديات التي تواجه بلادنا والتي تستدعي من هؤلاء الشباب رفع وتيرة العمل والجهد إلى جانب قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الرمز والراعي الأول للشباب الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وذلك باستغلال كافة الإمكانيات المسخرة لهم كشباب طموح ومتطلع لصنع حاضر ومستقبل اليمن ..وأخيرا أتمنى على الجميع مؤازرة كل فعالية ونشاط شبابي يتصل بتنمية وتطوير الجانب الشبابي وعلى نحو مثالي ولما من شأنه دوام الاستقرار والتنمية الشاملة .. والله المعين والموفق.

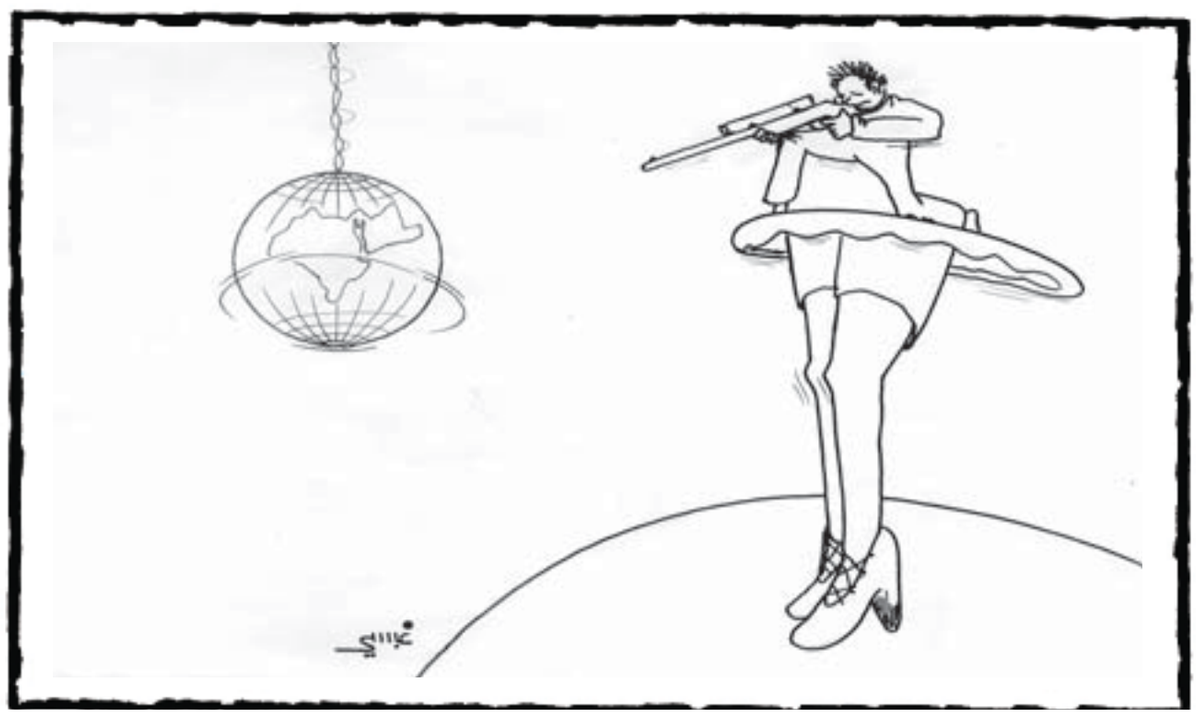

مجرد عتاب ..!!

خالد الصعفاني

أعيش في العاصمة صنعاء منذ ١٤ عاما، وخلال هذه الفترة زرت سائحا ومتجولا عدن خمس مرات كان آخر زيارتين لها هذا العام وقبلهما زيارة في العام الفائت ، كما أنني زرت الحديدة في ثلاث مناسبات كان آخرها العام الحالي ..

وقبل أي تفاصيل في هذا التناول أرى من الصواب حصر ما أهدف لقوله في ملاحظات عامة استخلصتها من ملاحظات وأيام تفاصيل العيش في ثلاثية هذه المدن، ولن أخوض في تفاصيل وصف كل منها كالانطباعات التي عادة ما يعكف عليها الصحفي أو الكاتب بعد كل زيارة أو جولة سياحية داخليا أو خارجيا ..

في مدينة عدن تجد نفسك أمام جديد في كل مرة تغيب عن فيه عن هذه المدينة لأشهر .. وفي الحديدة فيكاد الشكل العام نفسه إلا من تغيير هنا أو هناك لا يعني الإضافة أو التطور النوعي – على الأقل كما أعتقد من وجهة نظر شخصية – وهو ما دعاني لكتابة هذه الأسطر .. أما في العاصمة صنعاء فالتوسع والتمدد في كل اتجاه هو سمة بارزة، لكن تبدو الظاهرة مرتبطة بعشوائية البناء وكثرة الإنشاءات سواء في البنى أو الشوارع أو المنشآت دون أن نلمس سياسة حكومية محددة تسعى لإظهار العاصمة بصورة أو شكل أو مستوى معين..

عدن استقبلت نصيب الأسد خلال العقد الأخير كما يبدو من الرعاية والاهتمام، ولهذا الاهتمام أسباب كثيرة وظروف عديدة وهي – أي عدن – مع ذلك تستحق الجهد والثناء فهي جميلة المدن اليمنية وساحرة الخليج المحاصر بمياه بحر العرب .. وصنعاء كبرت بصورة ملفتة على غير هدى كما أتصور والنتيجة أعمال بناء وتوسع عمراني غير مسبوق ومحموم بالطريقة التي تخيف ولا تشجع وتقلق ولا تطمئن .. ولكي لا اظلم المدينة التاريخية والحضارية فأنا أتساءل عن حدودها أين هي وعن جودة شوارعها كيف هي وعن الاهتمام بالمرافق الترفيهية والأماكن الحديثة التي تجد طريقها لعقول وكاميرات الزائر لها ..!

في عدن تواجهك حدائق الأشجار والدوارات والجولات بطريقة تزيد من بهجة المكان وروعة المنظر، كما تحفك المدينة وسيارتك بشوارع – ما شاء الله – ناعمة ومنظمة وتتداخل مع بعضها بطريقة تزيد من انسيابية السير وسهولة الحركة ثم حركة مرورية سلسة لا يبررها جيش من رجال المرور بل انضباط أكثر السائقين وشبكة المواصلات وعدد مركبات أقل مقارنة بالعاصمة مثلا .. والحق أن عدن بسبب خليجي شهدت مشاريع خدمة وتأهيل وتجميل غير مسبوقة وقد لا تتكرر لأي مدينة يمنية أخرى إلا بشروط قد لا تتحقق على الأقل في الوقت القريب ..

في الحديدة مدينة حالمة بغد أفضل وتعج بالمقدرات التي يمكن أن نشكل منها وجهة سياحية مهمة للبلد على الساحل الغربي لبلادنا ، شواطئ وقرى وتنوع حيوي ومساحات بكر لا يليق بها إلا جهد حكومي جاد ومضاعف ينقل المدينة نقلة نوعية في الشكل والمضمون حتى تبقى المدينة في مستوى لقب عروس البحر الأحمر .. هناك مدينة تبدو منظمة الشوارع وشواهد حضور رجال الأعمال فيها موجودة، لكن سواحلها تحتاج إعادة نظر في الترتيب والنظافة والاهتمام ، وبها أحياء تستحق الرعاية الجادة والاهتمام بمشاريع حياة تسهم في رفع حياة من يقطنها أو من يزورها كما تسهم في محاصرة البقاء تحت رحمة تجمعات « الناموس « ورطوبة الأزقة بفعل سفور «البيارات» هنا أو هناك وعلى المستوى الذي يجعل الحياة خطرا على الإنسان ومسجلا ضد مجهول ..

أما صنعاء حاضنة التاريخ اليمني والحضارة اليمنية فتحتاج الكثير مما يصعب علينا عده أو عمل قائمة به .. نريدها مدينة عصرية ومدينة منظمة ومدينة نظيفة ومدينة جميلة ومدينة واعدة .. توجه إليها مئات الآلاف وتعج بالسكان والسيارات والمشاريع المتعثرة وأنصاف الشوارع وحفريات لا تنتهي إلا لتبدأ وكأن مشوار التراب عليها مكتوب باستمرار .. صنعاء هي العاصمة السياسية والإدارية وبها أكبر تجمع سكاني واحد تقريبا وتشكو من سوء الحال وصعوبة معرفة معنى الجمال ، تكبر وتتسع بسرعة في كل الاتجاهات وتغفو وتصحو على بناء أو مشروع، لكنها لم تصل بعد كما يبدو لمظهر يجعلها محددة الصورة وواضحة المعالم ..

أخيراً

مدننا اليمنية جديرة بالرعاية والاهتمام، فكلها ثروات البلاد وحاضنة اليمنيين كما أنها وجه اليمنيين أيضا ومن الضروري أن تكون في مستوى لائق من حسن المنظر وجمال المضمون وحسن السيرة التنموية والمسيرة .. وأنا من حبي لعدن والحديدة وسيئون ومأرب وغيرها أتحمل انقطاعات الكهرباء المتواصلة في صنعاء من أجل عيون إخواننا وأخواتنا في المحافظات الحارة التي لا تتحمل عبء غياب الكهرباء مهما كانت الأسباب .. لكنني أتمنى أن يتم تعويضنا في شوارع محترمة ومتنفسات محترمة ولو من أي مستوى ..

khalidjet@gmail.com

إعـــــلان